

مسألتان أخريان في الجزء الثالث من البدائع : وهما مسألة (سواء عليهم  
أنذرتهم)، ومسألة الأخبار بالزمان عن الجثث (١).

ابن الزمكاني والسهيلي :

وأما ابنُ الزمكانيّ - وهو كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم (٦٥١هـ) فهو  
- فيما أعلم - أقدمُ المشاركة معرفةً بالسهيلي ، وقد نقل عنه في كتابه «التيان في علم  
البيان، المطلع على إعجاز القرآن» مباحث ثلاثة من «نتائج الفكر» دون أن يشير  
إلى السهيلي أو كتابه، وهذه المباحث هي :

١ - سرُّ ورود لفظ «سلام» منكرًا في قوله تعالى : (سلام علي إبراهيم) و(سلام  
عليه يوم ولد) و(سلام على نوح في العالمين)، ومُعرفًا في قوله تعالى : (والسلام  
على يوم وُلدتُ ويوم أموت) (٢).

وهذا المبحث بعينه تعرّض له السهيليّ في النتائج في باب الابتداء (٣)، وربما  
تصرّف ابنُ الزمكانيّ في النص المقتبس، ولكنه لا يخفى عند المقارنة أنه ليس فيه  
ما يذكرُّ له .

٢ - الفرق بين لن ولا :

قال السهيلي في النتائج (٤) في حديثه عن لن : «ومن خواصها أنها تنفي  
ما قرب، ولا يمتد معنى النفي فيها كامتداد معنى النفي في حرف لا، إذا قلت :  
لا يقوم زيد أبداً، وقد قدّمنا أن الألفاظ مشاكلة للمعاني التي هي أرواحها .  
فحرف لا : لام بعدها ألف ، يمتد بها الصوت مالم يقطعه تضييقُ النفس، فأذن  
امتدادُ لفظها بامتدادِ معناها، ولن بعكس ذلك . .»

(١) ن . م . ٤٣/٣ ، ٤٥ .

(٢) ينظر التيان صفحات ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٣) ينظر النتائج ٤١٥ - ٤١٨ .

(٤) ن . م . ١٣٠ - ١٣٣ .